حرف الخاء المعجمة

(١٦٢)

(خشقدم الملك الظاهر أبو سَعيد الرّومي النَّاصريّ)[١]

نسبة إلى تاجر ملكه، ثم اشتراه الملك المؤيد وهو ابن عشر سنين ثم أعتقه بعد مدة وصار من المقدمين بدمشق. ثم عاد إلى مصر، وصار الحاجب الأكبر. ثم صار في دولة الأشرف أمير سلاح، ثم صار أتابكاً لابنه، ثم صار سلطاناً في يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة (٨٦٥) ولقب بالظاهر. ولم يزل يتودد ويتهدد ويصافي وينافي ويراشي ويماشي حتى رسخ قدمه ونالته السعادة الدنيوية مع مزيد الشره في جمع المال على أي وجه، لا سيما بعد تمكنه بحيث اقتنى من كل شيء أحسنه. وأنشأ مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر، وكثرت مماليكه فعظموا محاسنه وعظم وضخم، وهابته الملوك، وانقطع معاندوه إلى أن مرض في أوائل المحرم ولزم الفراش حتى (مات) يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة ٨٧٢ اثنتين وسبعين وثمانمائة وقد ناهز خمساً وستين، ودفن بالقبة التي أنشأها بمدرسته. وكان عاقلاً مهاباً عارفاً صبوراً بشوشاً مدبراً متحملاً في شؤونه كلّها عارفاً بأنواع الملاعب كالرمح والكرة، مُكرِّماً للعلماء، معتقداً فيمن يُنسب إلى الخير.

(١٦٣)

(خِضْر بن عَطاء المَوْصِليّ مصنف كتاب الإسعاف)[٢]

شرح «شواهد البيضاوي» و«الكشاف»، قال في الريحانة: كعبة فضل مرتفعة المقام، تضمنت ألسن الرواة التزامه، فللّه ذلك التضمن والالتزام. أقام بمكة مع بني حسن مخضر الأكناف، وصنف باسم الشريف حَسَن شرح شواهد الكشاف. انتهى. قلت: وهذا الشريف هو حَسَن بن أبي نُمَيّ شريف مكة وابن شريفها. وقد ذكر

(١) ترجمته في: الأعلام: ٢/ ٣٠٥؛ بدائع الزهور: ٢/ ٧٠.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٢/ ٣٠٧؛ خلاصة الأثر: ٢/ ١٣١؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١٠١؛ كشف الظنون: ١٤٨٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ٧٨.